الفصل الثاني والثلاثون

التخرج

لم يمضِ سوى وقت قصير منذ أن أخذتم ابنكم إلى أسبوع التعارف في الجامعة، وهاهو يتخرج الآن، في الحقيقة إن ثلاث سنوات جامعية ليست بالمدة الطويلة، وهذا الأمر يجب علينا جميعاً توضيحه لهم عند دخولهم إلى الجامعة.

أي نوع من الشهادات حصلوا عليه؟

لا شك أنه أمرٌ رائع أن تخبروا الجميع بحصول ابنكم على الدرجة الأولى أو الثانية ولكن ليس هذا الهدف الوحيد من الجامعة، فالدرجات الجيدة ستساعده في الحصول على الوظيفة كما أن إحرازه للمرتبة الأولى أو الثانية سيمكنه من متابعة دراسته لنيل شهادة الدكتوراه، ولكنكم ستندهشون من كثرة أرباب العمل الذين يستاؤون من الدرجات المتدنية أو الذين يسألون موظفيهم عن الدرجات التي حصلوا عليها، إذ إن ما يهمهم هو الصورة المتكاملة لابنكم ومعرفة أي نوعٍ من الناس هو.

لذلك لا تقوموا بفرض توقعاتكم عليهم، فهم لم يذهبوا إلى الجامعة ليحققوا ما فشلتم أنتم بتحقيقه، أو ليفعلوا تماماً مثل

ما فعلتم، فأهمية الجامعة تكمن في همزة الوصل بين المدرسة والحياة العملية.

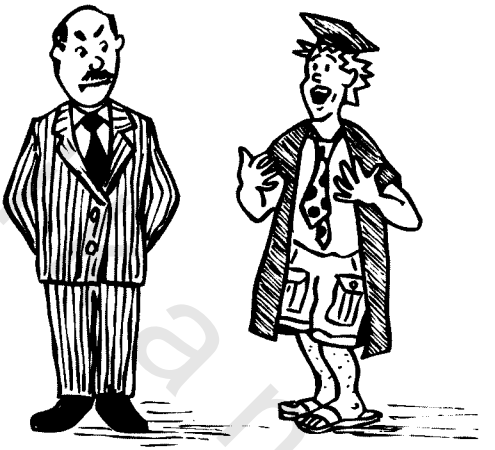

«لقد فعلت ما بوسعي. إنني أرتدي ربطة عنق، أليس كذلك؟»

مراسم التخرج

يمكن أن يكون ذلك ممتعاً شرط أن تعرفوا ما الذي يجري، فهل تتذكرون عندما كان ابنكم في المرحلة الابتدائية وكان ينسى إعطاءكم الإشعارات المدرسية الموجودة في حقيبته مما فوت عليكم حضور مهرجاناته الخطابية ومنافساته الرياضية، ويمكن للتخرج أن يسير على هذا النحو إلى حدٍ ما، لذلك حاولوا أن تحصلوا منه على موعد الاحتفال ومكانه وعدد الضيوف المسموح بإحضارهم.

وتأكدوا، ما الملابس التي عليه ارتداؤها؟ وهل قام باستئجار رداءٍ جامعي قبل موعد الاحتفال؟ وهل يحتاج إلى قلنسوة جامعية؟

فحصوله على إجازةٍ جامعية لا يعني بالضرورة معرفته كيفية الاهتمام بهندامه (وتحضرني هنا قصة زوجي الذي تخرج من جامعة كارديف في السبعينيات، لقد كان عليه استعارة رداء صديقه لأنه نسي إحضار ردائه، وقد تطلّب ذلك القيام بمسرحية إيمائية معقدة وغريبة حيث قام صديقه بالصعود إلى خشبة المسرح ليتلقى شهادته، وبعدها تحرّك بسرعة إلى كواليس المسرح ليعطي الرداء إلى زوجي).

وحاولوا أيضاً أن تكونوا مهذبين مع شركائكم السابقين في حال حضوركما الحفلة، حيث قالت (آنّا ـ البالغة من العمر الآن خمساً وعشرين سنةً) إن والدتها قد خرّبت عليها حفل تخرجها عندما بصقت على زوجة أبيها الجديدة أثناء الاحتفال. تذكروا دوماً أنّ هذا يومهم وليس يومكم، ووفروا مشاعر الحقد والكراهية إلى مكالماتكم الهاتفية ورسائل محاميكم.